قوله عليه السلم في الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن شيأ كان له عند الله عهد
ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة على القسمة التي شرع بينه تعالى وبين عباده فمن اعطاه قسمه
منها واخذ منها قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين
قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا ياخذه وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر
والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان اعيانها لانفسها
ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر
حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا في بعض الحقوق
انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناط ما في ذلك من الاجر به وهو قوله
فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو من انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك
يفعل مع عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه ويعفو ويصفح ويصلح فيكون المال الى رحمة الله
في الدارين فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسوتعا
بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا الا وفاه
اياه في كل شي له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكر
انه له بالشرع فاذا وفاه الله بعهده فيأخذه منه امتنانا وابتداء فضل لا جزاء ولا يكون هذا الا من
العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد نبهتك
على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخي وبعد فالامر عظيم والخطب جسيم
والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله
حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة
فيربيها ويثمرها فهو وكيل في حق قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم
كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والافليس للعبد من الجراة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل
اليهم عن كبريائه بلطفه الخفي اتخذوه وكيلا واورثهم هذا النزول ادلالا واما حديث ما يقبل الله
من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد انه يقصد اداء حق الله فيما تعين عليه من عمل الكل

النصف

١٤٦

النصف وهو الحد الذي عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها
خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصيب الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه في جميع افعال الصلاة
واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم
الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع ملك
يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن
صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهي عن صلاته
من لم يحضر مع الله في شي واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول
من العشر الى النصف فمن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على
ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه اجتهاده ففصل
البسملة عن الفاتحة جعل الله له الجزاء التاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من القرآن
بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر في القرآن من ساير الكلمات وما زاد على التسعة فعقله
في التلاوة حروف الكلمة فقد تعقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله
العام انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها في صلاته
شيا جبرت له من قراءته في نوافله فليكثر النوافل فان لم تف قراءتها في النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة
اكملت من تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة فانه قد يكون
من الذين هم على صلاتهم دايمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال
كلها فحظ الله من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه
والنافلة للنافلة في كل ذلك واما حظ الرسول من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما
تحققه الايمان ان خير الازمان زمان الصلاة والاذان وخير الشفاعة والكلام ما اذن فيهما الرحمن هذا مما
جاء به رسول الحق الينا ووفد به مفيدا علينا فتدلى وما اصعق بل ايقظ من تخلى ليتحلى واتبل وما
اعرض وتولى فاما التصديق به فلخبر الحق بانه رسوله الوجيه المقرب واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق
ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره
وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن

Copyright © King Saud University